# المحاضرة الرابعة

# المنهج التجريبي والمنهج التاريخي

## أولا: المنهج التجريبي (السببي المقارن)

### 1. ماهية المنهج التجريبي:

يعتبر المنهج التجريبي طريقة علمية لدراسة موضوع ما أو ظاهرة ما، قصد إخضاعها للتجربة وجعلها دراسة قائمة على السببية، حيث يقوم المنهج التجريبي على إتباع إجراءات وتدابير محكمة يضعها الباحث مسبقا، والتي تتعلق بالظروف المحيطة بالظاهرة المراد دراستها، بهدف قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد.

### 2. خطوات المنهج التجريبي:

أ. ملاحظة الظاهرة والتعرف على أبعادها أو أسبابها.

ب. وضع فرضيات قابلة للاختبار والتقصي ميدانيا.

ج. وضع تصميم للتجربة ونوعها ومكان إجرائها.

د. اختيار عينة الدراسة، حيث تكون تمثيلة.

هـ. تقسيم المفردات إلى مجموعتين: الأولى ضابطة والثانية تجريبية، الأولى تحتفظ بكل مقوماتها وخصائصها، والثانية (التجريبية) تخضع لتغير عامل أو مجموعة من

العوامل، بهدف الوصول إلى علاقات سببية بين عامل مستقل أو أكثر وبين عوامل أخرى تابعة.

### 3. طرائق اعتماد المنهج التجريبي:

أ. طريقة المجموعة الواحدة: حيث يتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين، واحدة ضابطة تحافظ على خصائص مفرداتها، وأخرى تجريبية تخضع لتغيير الخاصية أو العامل المراد دراسة تأثيره على مفردات الجماعة.

ب.طريقة المجموعتين: حيث يتم اختيار عينتين متفرقتين شريطة أن يحملان نفس الخصائص، ويقوم الباحث بإدخال تغيرات على مجموعة، وهي المجموعة التجريبية وتبقى المجموعة الأخرى ضابطة أي أنه لا يتم إدخال أي تغييرات على مفرداتها، وتبقة بمثابة مجموعة للمقارنة، من خلال مقارنة النتائج المتحصل عليها في المجموعة التجريبية مع النتائج التي تم التوصل إليها من قبل أي نتائج المجموعة الضابطة.

ج. طريقة متعددة المجموعات: ويتم في هذه الطريقة اختيار عدة مجموعات متماثلة من حيث الخصائص،حيث يأخذ الباحث مجموعة ضابطة والمجموعات الأخرى تجريبية، ويقوم بإدخال متغير جديد يراد دراسة تأثيره على كل مجموعة، كما يتم تدوير كل

المتغيرات الدخيلة على جميع المجموعات التجريبية، وبهذه الطريقة يتم دراسة جميع المتغيرات الدخيلة على جميع المجموعات في وقت قصير.

## ثانيا: المنهج التاريخي:

### 1. تعريف المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي هو آخر منهج رئيسي في ميدان العلوم الاجتماعية، ويمكن تعريفه بأنه: "يقوم على مبدأ صعوبة فهم حاضر الشيء دون فهم ماضيه، وذلك لأن الحاضر هو نتاج الماضي".

ويهدف المنهج التاريخي إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية، معتمدا على الوثائق والأرشيف، وذلك بتقييم أو نقد هاذين الأخيرين.

### 2. خطوات المنهج التاريخي:

أ. **النقد الخارجي:** (نقد الأصالة): بمعنى إرجاع الوثيقة إلى زمانها الحقيقي ومعرفة كاتبها أو مؤلفها، مكانها الأصلي وكذلك تقييم حالتها، وكذلك الكشف عن مواطن الزيف والأخطاء الممكنة.

ب. **النقد الداخلي:** (نقد التأويل)، وهنا يكون التركيز على المحتوى، فيختبر مثلا المادة المنتجة، وبأي قصد تم إنتاجها، كما أن الباحث مطالب أيضا بمعرفة ما إذا كان

هناك تناقض في الأقوال مثلا، وأيضا إذا كان المؤلف شاهدا على ما كتبه في تقريره...

والشائع أن المنهج التاريخي يستعمل في الغالب كمنهج ثاني ولا يكون أساسيا إلا في البحوث التاريخية، ففي نظر بعض علماء المنهجية أن المنهج التاريخي يفتقر إلى درجة كبيرة من الموضوعية، وذلك لاستحالة إخضاع الأحداث الماضية للتجربة والتكرار، إضافة إلى عوامل التلف والتزوير وصعوبة الإلمام الكافي بالمادة التاريخية.